رابط المادة على منصة باحث

التعليق على تفسير الجلالين)مستمر(

التعليق على تفسير الجلالين | سورة الأعراف)741-831(| يوم ١١/٦/٣٤٤١ | الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين. اما بعد ايها الاخوة السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. حياكم الله في هذا اللقاء المبارك - 00:00:00

وبين ايدينا في هذا اليوم يوم الجمعة الموافق للحادي عشر من شهر جمادى الاخرة من عام ثلاثة واربعين واربع مئة والف من الهجرة بين ايدينا كتاب تفسير الجلالين بالاخص سورة الاعراف - 00:00:14

سورة الاعراف وقفنا عند قوله تعالى وجاوزنا ببني اسرائيل البحر وهي الاية التاسعة والثلاثون بعد المئة يقول يقول آآ الجلال السيوطي رحمه الله تعالى في تفسير هذه الاية قال وجاوزنا ببني اسرائيل البحر - 00:00:34

لو تلاحظ ان الايات التي سبقت يعني انتهى انتهى الحديث عن عن فرعون انتهى الحديث عن فرعون لما يعني قال فانتقمنا منهم فاغرقناهم في اليم لانهم كذبوا باياتنا وكانوا عنها - 00:01:12

غافلين واورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون مشارق الارض ومغاربها الى اخر الاية الاية ثم قال وجاوزنا الحديث من هنا انتهى مع فرعون وبدأ ببني اسرائيل وما جرى لهم بعد انجائهم من - 00:01:29

فرعون وبطشه وعبورهم البحر قال الله عز وجل وجاوزنا وجاوزنا اي اي عبرنا الجواز العبور تقول جاوزت الشيء اذا عبرته يقول جاوزنا اي عبرنا ببني اسرائيل البحر فاتوا على قوم يعكفون - 00:01:51

يقول فاتوا اي فمروا على قوم يعكفون قال بضم الكافي وكسرها قراءتان سبعيتان يعكفون ويعكفون كلاهما صحيح عكف يعكف وعكف يعكف طيب والمعنى واحد والعكوف اللغة ملازمة الشيء ملازمة الشيء - 00:02:16

كما قال سبحانه وتعالى قال والعاكفين وقال سبحانه وتعالى ولا تباشروهن وانتم عاكفون في المساجد العكوف او او الاعتكاف هو ملازمة الشيء وفي الشرع عندنا في الشرع في الاسلام الاعتكاف الاصطلاحي هو ملازمة المسجد للطاعة والعبادة - 00:02:44

يقول ومروا على قوم يعكفون اي ملازمون على اصنام يعني جالسين او ملازمين لهذه الاصنام لا يفارقونها بضم الكاف وكسرها على اصنام لهم يقيمون على عبادتها الو اي بني اسرائيل - 00:03:12

القائل هم بنو اسرائيل قالوا يا موسى اجعل لنا الها صنما نعبده كما لهم الهة لما رأوهم يعكفون على اصنام مجموعة من الاصنام شف لما قال قال الهة يعني مجموعة من الاصناف قالوا اجعل لنا الها - 00:03:35

انما لهم الهة قال خاي موسى قال انكم قوم تجهلون يجهلون ولاحظ ان الفعل الجملة او ذا جاء الخبر انكم قوم هي خبر تجهلون يجهلون صفة انكم قوم تجهلون وجاء بالفعل المضارع - 00:03:56

للثبوت والاستمرار لكم اهل جهل دائما انكم الجهل معكم انكم قوم تجهلون حيث ماذا؟ حيث قابلتم نعمة الله عليكم بما قلتموه كيف نجيكم الله سبحانه وتعالى من بطش فرعون وينجيكم من الغرق ويغلق فرعون امامكم - 00:04:22

تعرفون الذي انجاكم هو الله الذي يستحق العبادة فكيف تعبدون يعبدون غيره كيف يعبدون الاصنام التي لا تجوز ولم يشرعها الله بل حرمها ونهى عنها وهذا يدل على سفاهتي يدل على سفاهة بني اسرائيل - 00:04:44

وضع في نظرهم دينهم يعني اخلصكم من وينجيكم ثم تقابلون هذا الانجاء وهذه النعمة بالكفر وبالكفران طيب قال ان هؤلاء متبر

والتتبيل الهلاك والتبار الهلاك ولا تجد الظالمين الا تبارا اي هلاكا - 00:05:06
المتبر ما هم فيه ما هم فيه يعني هالك عملهم هذا وعبادتهم باطلة ان هؤلاء الذين يعبدون الاصنام ما هم فيه وباطل ما كانوا يعملون اي اعمالهم هذه باطلة فكيف تجعلون الها مع الله - 00:05:33
موسى عليه السلام رد عليهم اولا انكم قوم تجهلون كيف تتخذون الهة مع الله والامر الثاني ان هؤلاء لن يفلحوا بل سيخسرون خسارة عظيمة وسيهلكونهم وعبادتهم ثم قال قال اغير الله - 00:05:56
ابغيكم اله يعني معبودا يعبدونه؟ اتريدون غير الله نعبده قال واصله ابغي. ابغيكم اصلها ابغي لكم ابغي لكم يعني اطلب لكم اصلها اطلب لكم لكنها عديت هكذا. قال ابغيكم اطلبكم طيب - 00:06:19
قال وهو فضلكم على العالمين المراد بالعالمين هنا هم عالموا زمان بني اسرائيل ودائما العالمين في القرآن يأتي عامة وتأتي يعني عامة مراد بها وتأتي عامة مراد بها الخصوص ففي قوله تعالى مثلا - 00:06:45
مثلا اه ولله على الناس حج البيت ما استطاع اليه سبيلا ومن كهر فان الله غني عن العالمين او الحمد لله رب العالمين هذي عامة هذي عامة لكن هنا عام المراد بالخصوص - 00:07:12
اي عالم زمانهم ومثل قوله تعالى ويعني في قصة مريم وفضلك على العالمين اي عالم زمانها زمانها عالم تأتي احيانا مطلقة عامة يراد بها الخصوص وهنا مراد بها الخصوص وهو فظلكم على العالمين اي عالمي - 00:07:32
زمانهم وليس على العالمين مطلقا لان امة محمد افضل منهم طيب في زمانكم ما وجهة تفضيل قال بما ذكره قوله تعالى واذكروا التفضيل العالمي ما جاء بعده. قال واذكروا اذ - 00:08:03
واذكروا اذ انجيناكم هذي ظرفية زمانية للماظي. دائما متعلقة بفعل. ولذلك قدر لها هنا فعل قال واذكروا واذكروا اذ انجيناكم وفي قراءة واذكروا اذ انجاكم انجاكم وانجيناكم قال من آل فرعون يشومونكم اي يكلفونكم - 00:08:27
ويذيقونكم الصوم يعني شدة البأس وشدة العمل هذا المراد بالصوم العذاب اي اشده يعني العذاب السيء اصلها العذاب العذاب الشديد ما هو يأتي تفسيره بعدها قال وهو يقتلون ابناءكم يستحيون - 00:08:47
يقتلون ابناءهم وفي وفي اية اخرى يذبحون ابناءكم يقتلون ويذبحون المعنى واحد قال ويستحيون قال اي يستحيون ان يبقونهم يبقونهم احياء من الحياة وليس من الحياء ليس من الحياء وانما - 00:09:15
الحياة اي لا لا يقتلونهم بل يبقونهم احياء يبقون النساء حيات لماذا قال يبقونهم للعمل العمل والاستخدام وفي ذلكم اسم الاشارة هنا ذلكم يعود الى اي شيء هل هو يعود - 00:09:38
اذا يقتلون ويكون يعني ابتلاء العذاب وبالنقمة او ذلكم يعود الى انجيناكم ويكون ابتلاء بالنعمة. لان الابتلاء اما نعمة واما نقمة يقول في ذلكم اي الانجاء او العذاب كلوا كلاهما يحتمل - 00:10:00
والصحيح انه عائد على الجميع عائد على الجميع صحيح انه عائد على الجميع طيب يقول يعني وفي ذلكم بلاء اي بلاء بالنعمة او بلاء النقمة او الابتلاء نحن كلها صحيحة - 00:10:25
من ربكم عظيم من ربكم عظيم عظيم صفة للبلاء قال افلا تتعظون فتنتهوا عما قلتم اجعل لنا الهة اجعل لنا الها كيف تقول اجعل لنا الها وقد انعم الله عليكم بهذه النعم؟ اين عقولكم - 00:10:49
هذا بعدها ووعدنا موسى ثلاثين ليلة واتممناها بعشرة قال المؤلف وواعدنا قرأت بقراءتين واعدنا بالالف وبدون الف وعدنا او وعدنا كلاهما صحيح المواعدة من الطرفين مثل المخاصمة والمقاتلة والمنازعة لكل من الطرفين قد تكون من طرف واحد - 00:11:08
ووعد من طرف واحد. فاذا قرأت واعد اي موسى اي واعد الله موسى وموسى وعده. فوقعت المواعدة من الطرفين البقرة واذ واعدنا وهنا قال وواعدنا وقراءة وعدنا وعدنا يعني ان الله هو الذي وعده - 00:11:40
وعده ان يأتي اليه يأتي اليه ووعدنا موسى الف ودونها واعد قراءة المؤلف بالالف واعده لانه بدأ بها قال بالف الالف ودونها ووعدنا موسى ثلاثين ليلة قال نكلمه عند انتهائها - 00:12:04

بان يصومها وهي ذي القعدة وصامها فلما تمت لما فلما تمت انكر موسى يعني رائحة المعدة استاكة استاك يعني للقاء ربه فاراد اخذ السواك حتى يكون كلامه نقي ونظيفا والفم نظيفا - 00:12:31

امره الله بعشرة في عشرة اخرى ليكلمه بخلوه في فمه اي برائحته لان خلوف فم الصائم عند الله اطيب من رائحة المسك هذا على رأي من قال ذلك الله اعلم. الله اعلم بصحة هذا الامر - 00:13:16

لكن يعني ذكروا هذا ذكر كثير من المفسرين قد تكون هذه روايات منقولة بني اسرائيل ولكنها يستأنس بها يستأنس بها الله اعلم طيب قال واتممناها بعشر في عشر ذي الحجة - 00:13:37

يعني من بداية ذي القعدة الى العاشر من ذي الحجة وتم ميقات ربه تمت الاربعين وفي سورة البقرة واذ واعدنا موسى اربعين ليلة وهنا فصل ان سورة الاعراف متقدمة في النزول - 00:13:55

والبقرة مدنية قال واتممناها بعشر من ذي الحجة فتم ميقات ربه وقت وعده بكلامه اياه. اربعين يعني حال على كونها اربعين وليلة تمييز للاربعين يقول معي عشرين ريالا ريالا تمييزه - 00:14:15

ومعي معي عشرون ريالا ومعي عشرون درهما ومعي عشرون يعني اي اي كي ما بعد العدد تم تمييز وقال موسى لاخيه هارون عند ذهابه يا ربي الى الميقات الى الجبل الى المناجاة - 00:14:37

اخلفني كن خليفتي في قومي واصلح امرهم ولا تتبع سبيل المفسدين بموافقتهم على المعاصي هذي وصية من؟ وصية موسى لاخيه هارون اراد ان اذهب يا رب اوصاه بهذه الوصايا قال - 00:15:04

ايكون قريبتي في قومي كن كن قم بالعمل الذي انا اقوم به واصلح امرهم وما يحتاجون اليه ولا تتبع سبيل المفسدين لانه شعر موسى ان هناك من يريد الافساد بموافقتهم على المعاصي - 00:15:27

او انه قالها مطلقا قال الله عز وجل ولما جاء موسى اني قاتلا اي للوقت الذي وعدناه الكلام فيه يعني جاء موسى لميقاتنا. الميقات هنا الزمان والمكان يعني جاء موسى - 00:15:48

في الوقت الذي حدده الله وفي المكان الذي حدده الله وكلمه ربه وكلمه ربه اي بلا واسطة كلاما سمعه من كل جهة وفي هذا دلالة وبهذه الاية على اثبات صفة الكلام لله سبحانه وتعالى - 00:16:10

وان الكلام صفة لله ذاتية فعلية يتكلم كيف شاء متى شاء بحروف واصوات مسموعة بحروف واصوات مسموعة يتكلم كيف يشاء ولذلك جاء جت ايات في القرآن والقرآن هو كلام الله تكلم به - 00:16:31

ولذلك قال الله سبحانه وتعالى وان احد من المشركين استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله اي القرآن وقال وكلم الله موسى تكليما. فجاء بالتأكيد الجملة المؤكدة او بالمصدر كلمه تكليما حتى - 00:16:53

يبين لك حقيقة الكلام انه كلام حقيقي كما يقوله المعتزلة وغيرهم وابطال وتعطيل لهذه الصفة قال قال ربي ارني ارني نفسك ارني يعني يريد ان يرى الله ارني انظر اليك - 00:17:10

قال لن تراني اي لا تقدر على رؤيتي قال المؤلف والمؤلف معروف الجلال السيوطي اشعري والاشعرية يثبتون الرؤية مثل ما يثبتها اهل السنة والجماعة واما المعتزلة فانهم ينكرون الكلام وينكرون الرؤية - 00:17:37

قال اي لا تقدر على رؤيتي والتعبير به دون لن ارى لن ارى او لن ارى يفيد ان لن ارى يفيد امكان رؤيته تعالى يقول لما قال لن تراني اي الان - 00:18:03

ودل على امكانية الرؤية امكانية الرؤية يقال لا ارى وانت الان تقول هنا لشخص من الناس يقول لن تراني غدا المعنى هذا انه انك لن تراه ابدا ستراه لكن غدا لن تراه - 00:18:20

لكن لما يقال انا لا ارى هذا يختلف اذا امكانية الرؤية وهذه الاية تدل على اثبات رؤية اثبات رؤية الله وجاءت جاءت ايات في القرآن تنص على اثبات الرؤية كما في قوله تعالى وجوه يومئذ ناظرة الى ربها - 00:18:41

الى ربها ناظرة وفي قول كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون اي الكفار دل بمفهومها ان غيرهم ينظرون الى الله وجاءت احاديث انكم

سترون ربكم وغيرها وانا يعني الامر واضح جدا - 00:19:08
قال ولكن انظر الى الجبل لن تستطيع رؤيتي مستحيل لا يمكن ما يتحمل خلقة موسى وخلقة الانسان عموما لا تتحمل رؤية الله. اما اذا جاء يوم القيامة فان الله يخلق الانسان بقدرة على رؤيته - 00:19:27
لذلك قال هنا قالوا لكن ينظر الى الجبل الذي هو اقوى منك اقوى منكم ومع ذلك لم يتحمل قال فان استقر اي ثبت مكانه فسوف تراني اي تثبت لرؤيتي. يقول ان رأيت الجبل - 00:19:49
قد استقر ولم يتحرك ولم يتزعزع ولم يندك وممكن ان تراني والا فلا طاقة لك فلما تجلى اي ظهر قال مؤلفنا وهر من نوره قدر نصف الخنصر وهو اصغر الاصابع - 00:20:09
قال فلما تجلى ربه اي ظهر كما في حديث صححه الحاكم يقول المؤلف للجبل جعله دكا بالقصر وبالمد. اي قراءتان جعله دكا بالقصر وجعله دكاء بالمد ما الفرق بينهما قال المؤلف - 00:20:31
اي مدكوكا مستويا بالارض مدكوكا في قراءة القصبة مستويا لقراءة المد لانك اذا قلت جعلت الجبل دكا اي جعلته مدكوكا. مدكوكا يعني كالرمل مندكن واذا قلت جعلته دكاءا يعني مستويا - 00:20:56
لذلك تقول العرب ناقة دكاء اذا كان ظهرها مستويا لا سنام فيه قال وخر موسى صعيقا مغشيا عليه بهول ما رأى من شدة ما رأى لما رأى الجبل بهذه الصورة - 00:21:20
لم يتحمل وصعق مغشيا عليه اي اغمي عليه فلما افاق قال سبحانك تنزيها لك لك تبت اليك اي من هذا السؤال ما لم اؤمر به وانا اول المؤمنين في زماني - 00:21:42
قال الله تعالى بعد ذلك قال يا موسى اني اصطفيتك اي اخترتك على الناس اهل زمانك وهذه الناس ايضا مثل ما ذكرنا عام مراد بالخصوص على الناس جميعا والا اه نبينا محمد صلى الله عليه وسلم خير - 00:22:06
خير من موسى قال اهل زمانك برسالاتي قال بالجمع والافراد اي قراءتان الجمعي والافراد يعني آآ على الناس اي على اهل زمانك برسالات اي برسالة او رسالات فان افردتها الرسالة - 00:22:31
ان الله كلفه بالرسالة وجعله رسولا وان قلت بالجمع في تعدد ما ارسل به ما ارسل به جمع يعني والافراد برسالاتي وبكلامي اي تكليمي اياك. يعني ان ان الله سبحانه وتعالى - 00:22:57
مصطفى موسى واختار موسى له من الصفات بانه رسول لبني اسرائيل هذه الاختيار وهيبة من الله واصطفاء وايضا بان كلمه الله كلمه الله ولم ولم يكن موسى مختصا بكلام الله - 00:23:17
هناك من الانبياء من كلمهم الله من ذلك ادم عليه السلام ومن ذلك محمد صلى الله عليه وسلم فان الله كلمه مباشرة قصتي الاسراء والمعراج قال فخذ ما اتيتك من الفضل - 00:23:40
وكن من الشاكرين لانعميه وفي هذا دلالة دلالة على ان الانسان ينبغي له ان يحرص على ما انعم الله عليه وان يكثر من شكر من شكر النعمة وعلى ما انعم عليه ولا يسأل - 00:23:58
ليس له فيه حق وكتبنا له في الالواح يعني في هذا الميقات ولما جاء موسى ميقات الله سبحانه وتعالى قال وكتبنا له في الالواح اي الواح التوراة وكانت من سدر الجنة - 00:24:17
او زبرجد او زمرد سبعة او عشرة كل هذا يعني اولا لا نحتاج اليه التفاصيل هذي لاننا لا ندري عن صحتها والامر الثاني الامر الثاني لا دليل عليها الا اذا ثبت - 00:24:39
في احاديث صحيحة مثل هذي الاشياء قد تكون منقولة عن بني اسرائيل وليس ورائها كبير فائدة الواح ما نوعها؟ كيفيتها هذا لا فائدة من ورائه قال كتبنا له في الالواح من كل شيء - 00:24:57
من كل شيء يحتاج يحتاج اليه في الدين يعني مواعظ وتذكير واحكام يحتاجها ولذلك قال بعدها موعظة وتفصيلا اي مواعظ وبيان في كل شيء بدل من الجار يقول بدل من الجار والمجرور قبله - 00:25:23

ما هو ايجار المجرور؟ هو من كل شيء. من كل شيء لكل شيء او تكون شيء بدل من كل كل شيء بس يظهر انها مظافة لكن لعلها من كل شيء الاولى - 00:25:49
المنجار والمجرور قبله قال فخذها يقول فخذها يقول قبله قلنا مقدرا كأنه يقول هناك جملة او هناك شيء مقدر وهو ان الله قال وقلنا خذها وقلنا خذها بقوة حبايبي جدا واجتهاد - 00:26:04
لا بكسل وتوان وضعف هذه الاحكام والشرائع الكتب المنزلة واحكام الله سبحانه وتعالى تحتاج الى نشاط وقوة اجتهاد لا كسل وتواني لا تتناسب بقوة وجد واجتهاد وامر قومك يأخذوا باحسنها - 00:26:27
كيف يأخذ باحسنها قالوا معناها وامر قومك يأخذوها لحسنها وكمالها ساريكم دار الفاسقين اي فرعون واتباعه وهي مصر لتعتبروا بهم يعني هذا هذا رأيي هذا رأيي ان دار الفاسقين هنا - 00:26:55
التي هي دار فرعون لما اهلكه الله واهلك اهلك اتباع اهلك اتباعه الله هذه الدار انها خاوية على عروشها وانها وان وان فرعون وبطشه ومقامه وملأه واصحابه انتهوا انتهوا وقيل دار الفاسقين هي بيت المقدس - 00:27:23
وان الله سيريهم هذه الدار ويخرج منها من لا يصلح ان يكون فيها من الفاسقين وان الله سيخرجه من فيها ويسكنهم فيها كما وعد موسى وكما امرهم موسى ان يدخلوا القرية - 00:27:51
الله اعلم يعني يحتمل هذا ويحتمل هذا قال ساصرف عن اياتي اصرف عن اياتي الذين يتكبرون في الارض بغير الحق يقول يعني لما ذكر هنا في الايات السابقة ان الله سبحانه وتعالى اعطاه - 00:28:09
التوراة والالواح. قيل الالواح هي التوراة وقيل غير التوراة. الله اعلم ساريكم دار الفاسقين بنصرتكم وعزتكم وهناك اعدائكم ثم قال ساصرف عن اياتي قال المؤلف دلائل قدرتي من مصنوعات وغيرها - 00:28:33
الذي يظهر والله اعلم ان الايات عامة يدخل فيها الايات الكونية كما ذكر دلائل القطرة يظهر انها ايضا الايات الشرعية وهي ايات الهداية والدلالة والاستقامة والطاعة يقول الذين يتكبرون في الارض بغير حق لانهم تكبروا - 00:28:57
ولا يصلحون ان تكون هذه الايات لهم بان اخذلهم فلا يتكبرون فيها يقول هؤلاء الذين يتكبرون لا يصلح ان ان ان يعطوا الهداية لانهم متكبرون فستصرف الايات عنهم فاذا تكبروا وصرف الله عنهم - 00:29:19
ولا ينتفعون بها ابدا ولذلك قال بعدها وايروا كل اية لا يؤمنون بها لا يؤمن بها لان الله صرف عنهم بسبب ذنوبهم وتكبرهم سبيل اي طريق الرشد الهدى الذي جاء - 00:29:45
من عند الله لا يتخذوه سبيلا بسبب تكبرهم واعراضهم يسلكوه. لا يتخذوه سبيلا يسلكوه. وان يروا سبيل الغي الضلال والهلاك يتخذوه سبيلا لماذا وذلك الصرف بانهم كذبوا باياتنا وكانوا عنها - 00:30:03
تقدم مثله وكانوا عنها غافلين تقدم مثل هذه الاية في مواضع مرت معنا لانهم كذبوا باياتنا اي هؤلاء المتكبرون من تكبرهم انهم كذبوا بالايات بايات الله ولم يؤمنوا بها واعرضوا عنها - 00:30:24
هذه النتيجة وفي هذا وعيد شديد لمن يعرض عن ذكر الله وعن ايات الله الكونية التي تشاهدونها في السماوات والارض ويعرظ عن ايات الله الشرعية بسبب تكبره عليها فان هذا لا يوفق للهداية - 00:30:45
ولا يوفق للتوبة من سيبقى في طريق الغي والضلال قال والذين كذبوا باياتنا ولقاء الاخرة حبطت اعمالهم يقول هؤلاء الذي كذبوا بايات الله ولقاء ولقاء الاخرة وهو البعث وغير البعث يعني البعث ما يجري معه - 00:31:04
بطلت اعمالهم ما عملوه في الدنيا من اعمال يعني فيها بر لصلة الارحام والصدقة فلا ثواب لهم بعدم شرطه كما كان يعمل كفار مكة من بعظ الاعمال التي يفتخرون بها من صلة الارحام واكرام الضيف - 00:31:27
والصدقات ونحوها هذه لا تنفع. وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه وباء منثورا سبب التكذيب وهو الكفر والكفر باليوم الاخر. اعمالهم قال هل يجزون؟ هل هنا نافية اي ما يجزون - 00:31:45
الا جزاء ما كانوا يعملون من التكذيب والمعاصي لعلنا نقف عند هذه الاية وهي واتخذ قوم موسى من بعده من حليهم عجلا جسدا له

هواء. من بعده اي من بعد ذهابه الى الميقات - 00:32:01
ماذا صنع لهم السامري؟ هذا يأتي الكلام عنه باذن الله والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه وسلم على محمد وعلى اله وصحبه وسلم عليه محمد وعلى اله وصحبه وسلم على محمد وعلى اله وصحبه وسلم على محمد وعلى اله وصحبه - 00:32:21
وسلم على محمد وعلى اله وصحبه وسلم - 00:32:36